

« من اليسار الى اليمين » (١) ، دون الانتظار لسماع التركيب الكلى للجملة . وتظهر نفس المشكلة بالضبط فى اصدار الكلام ، لاننا بلاشك نصدر الجمل بترتيب - وفقا للبناء السسطحى - من اليسار الى اليمين . ومع ذلك فوقاً لقواعد تشومسكى لاعادة الصياغة عشوائيا بغرض توليد رسوم على صورة شجرة tree diagrams - وطالما ان الفروع الأعلى تكتب قبل تلك ذات المستوى الأدنى - فليست هناك أهمية بالمرّة للترتيب الذى ترد به الكلمات أبعد من هذا ، يمكن اختيار أية كلمات طالما أنها تناسب الفراغات المناسبة لأحد التراكيب النحوية المحتملة . لكن بالطبيعة من غير المستحسن القول بأن المتحدث يختار البناء النحوى الكامل للجملة قبل اختيار الكلمات التى تعبر عما يريد قوله .

قدم لنا أسجد (١٩٦٣) نموذجاً حاول فيه التوفيق ما بين أعلى وأسفل بناء الشجرة tree structure الذى يتطلب التحليل اللغوى ، وذلك باعتماده على طريقة الباعث والاستجابة التى تضع فى اعتبارها الاحتمالات التى تتم فى الاتجاه من اليسار الى اليمين للكلمات المعنية التى يتم اختيارها . ولسوء الحظ ، فرغم ما يبدو عليه أسلوب أسجد من جاذبية إلا أن محاولته التوفيقية ما هو الا اقرار بالمشكلة أكثر من كونها حلاً لها . يعزى هذا لسبب واحد ، هو أن كافة الضوابط التى تحكم اختيار الوحدات اللغوية والكلمات لاتعمل بطريقة الترتيب من اليسار الى اليمين ، أى أنها لاتعتمد فقط فى سياقها على ما سبق وروده . على سبيل المثال فى جملة مثل : « لأنها هى كانت مريضة ، فقد تخلفت لوسى عن الحفل »
Since she was feeling ill, Lucy, missed the party.

(١) نذكر القارئ أن الحديث هنا عن اللغة الانجليزية حيث تتم الكتابة كما نعرف من اليسار الى اليمين .

(المترجم)